

التشجيع وجنونه

المسبت، 16 يناير 2010

أن يشجع الإنسان فريقاً رياضياً فهذا من حقه، لأنه قد ارتبط به، وأحبه، سواء أكان بصورة عقلية موضوعية، أو بصورة تقليدية نشأ لهزيمته. كما يدافع عنه أمام الآخرين، ولما يقبل تجريحه أو الاستخفاف به، وقد يتطور الأمر فيشتبك بالألفاظ، وأحياناً بالأيدي، مع مشجعي الفرق الأخرى المتنافسة مع فريقه. فهو يحرص على حضور مبارياته، وإذا كان غنياً تبرع للاعبين ببعض الأموال كمكافأة لهم، وتعبيراً عن حبه.. وهناك من المشجعين من يشتري نادياً بأكمله ويظل ينفق عليه حتى ولو كان خاسراً. لا يهم لأنه يحبه، بل يعشقه.!

وقد يتطور التشجيع إلى هوس، فيقوم الإنسان وينام وهو يفكر أو يحلم برؤية فريقه، وهو ينتظر انتصاراً باهراً أو يهزم هزيمة ساحقة، يلعب فريقاً آخر، أو حتى يتدرب وحده في ملعبه، والذين يعرضون القراءة والكتابة من المشجعين لا يكتفون بسماع أخبار فريقهم في الإذاعة أو مشاهدتها في التلفزيون، بل يشتري أحدهم الجرائد لكي يتابع ويتلذذ بقراءتها أخباره، وتعليقات الخبراء عنها، ومعظم المشجعين يضع صور فريقهم المفضل في منازلهم، وأحياناً يحتفظون بها في جيوبهم .

وكما يتطور التشجيع لدى بعض الأفراد إلى حد الهوس، فإنه قد يغلب على بعض المجتمعات كما هو الحال لدى الإنجليز، والأتراك، والجزائريين، هؤلاء يصلون في تشجيعهم لفرقهم الكروية إلى حد الخروج عن الأعراف والقوانين، فيرتدون أزياء غريبة، ويلحقون شعورهم بصورة عجيبة، ويقومون أحياناً بالاعتداء على مشجعي الفرق المنافسة، وقد تمتد أيديهم إلى تكسير المحلات، ونهبها، والاشتباك أحياناً مع الشرطة، والتعرض للاعتقال .

هنا لابد من التوقف ولابد من التساؤل بصوت عال أمام هؤلاء المشجعين المتهورين : لماذا تفسدون الرياضة الجميلة التي تقوم

أساساً على المنافسة الشريفة، بهذا السلوك الممّج ؟! وهل تشجيعكم أو عدم تشجيعكم هو الذى يجعل الفريق يكسب أو يخسر، أم أن المكسب والخسارة يرجعان إلى أداء اللاعبين أنفسهم؟
!

وأخيراً: ماذا لو أن هذه الطاقة الهائلة فى التدمير لديكم قد تحولت إلى عمل إيجابى يفيدكم، ويستفيد من المجتمع؟

وهكذا يمكن القول بأن تشجيع كرة القدم أصبح مشغلة للناس. تباركه الحكومات، وتعيش عليه الصحافة، وتكسب منها القنوات الفضائية، ويثرى من ورائها المعلقون الرياضيون والفنانون أما الخاسر الوحيد فهو المجتمع !!